التحولات الوظيفية بين العهدين الأيوبي والمملوكي ودورها في تحقيق التنمية (648–923هـ/1250–1517م)

م.د. نهال عبد الوهاب حامد جواد
كلية الآداب–جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية: الموظفين، الخبرة ،الأيوبيين، تنمية، المماليك

الملخص:

شهد النظام السياسي في مصر تحولًا كبيرًا، من العصر الأيوبي الى العصر المملوكي، مع هذا حرص المماليك على إبقاء عدد من الأمراء الأيوبيين في مناصب عسكرية مهمة ، ومنحهم رتب عسكرية كأمير مئة، وأمير طبلخانه ، مع إبقاء السلطة الفعلية بيدهم، لامتصاص التمرد الذي قد ينشأ لاحقًا، فضلًا عن استيعاب الموظفين والعلماء والقضاة العاملين في الدولة الأيوبية، وهذا كشف عن مدى اعتماد المماليك على الخبرات السابقة للحفاظ على الاستقرار السياسي والإداري والاقتصادي.

يتناول البحث التحول الوظيفي من العهد الايوبي الى العهد المملوكي، وكيفية تعامل الدولة المملوكية مع بعض امراء الدولة الأيوبية، فضلا عن الموظفين السابقين من علماء وقضاة وإداريين.

تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور ،الأول سياسة المماليك الوظيفية تجاه الأيوبيين، وتناول المحور الثاني سياسة المماليك الوظيفية تجاه الموظفين ،فيما تناول المحور الثالث سياستهم الوظيفية تجاه العلماء والقضاة.

المقدمة:

كان لانتقال الحكم من الدولة الأيوبية الى الدولة المملوكية في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، أثره الكبير على البنية السياسية والعسكرية والإدارية، فعلى الرغم من تغير السلطة، فأن كثيرًا من الموظفين الذين عملوا في الدولة الايوبية، استمروا في وظائفهم في الدولة المملوكية، فضلًا عن استقطاب الامراء الايوبيين، الامر الذي عزز من الاستقرار السياسي، ومن ثم الاستفادة من الخبرة الإدارية ، والتي عكست وعيًا لسلاطين المماليك بأهمية من يمتلك الخبرة والكفاءة في إدارة شؤون الدولة. تكمن أهمية الموضوع بدراسة التحول الوظيفي بين الدولتين والإجابة على التساؤلات التالية :

- هل استبدلت الادارة الجديدة الموظفين القدماء بأخرين جدد؟ وهل تقبل هؤلاء الموظفين العمل في الحكم الجديد .
- هل قامت الدولة المملوكية الجديدة باستبدال الموظفين السابقين بأخرين موالين لها، أم أنها عملت على إبقائهم في وظائفهم، وهل كان لهذا الاجراء أثر في تحقيق التنمية واستدامتها؟

يهدف البحث الى دراسة أوضاع الأمراء الأيوبيين الذين انخرطوا في السلك العسكري المملوكي، فضلا عن الموظفين السابقين الذين واصلوا أداء وظائفهم في الدولة الجديدة، ودراسة مدى أثر ذلك في تحقيق التنمية على الصعيد السياسي والإداري والاجتماعي والاقتصادي.

1- سياسة المماليك الوظيفية تجاه الأيوبيين

إن القضاء على حكم الأيوبيين بمقتل تورانشاه أخر حكام الأيوبيين(638-648هـ / 1240-1250م) لا يعني أن المماليك قضوا على كل أمراء بني أيوب، بل حافظوا بشكل رمزي على بعضهم؛ فقد قامت الدولة المملوكية بدمج تدريجي لبعض العناصر من الأسرة الأيوبية وإعطائهم مناصب مع إبقاء السلطة الفعلية لدى المماليك، مثال ذلك المؤيد اسماعيل بن علي بن الأفضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب شادي(710-732هـ/1310-1331م) الذي كان أميرًا لمدينة حماه، وقدم خدماته للسلطان الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون(709هـ-741هـ/1309-1340م) عندما كان بالكرك (من القلاع الحصينة تقع بين إيلة وبحر القلزم وبيت المقدس ، تقع في طرف الشام من نواحي البلقاء في الأردن)(ياقوت الحموي ،1977، 131/7). فوعده بمدينة حماه ووفى له بذلك، وهذا يدل على الاستفادة من الخبرة الإدارية السابقة لضمان الاستقرار، واستمرار المؤسسة التي تخدم التنمية الإدارية. (ابن تغري بردي ،233/2)

ومن النماذج البارزة للتحول الوظيفي الذي تبنته الدولة المملوكية تجاه الايوبيين، تعيين الملك الأوحد شادي بن مجير الدين داؤد بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه الأيوبي، ويُعد أول من تولى إمرة طبلخانة (وهي رتبة عسكرية تأتي بالمرتبة الثانية في الجيش المملوكي، بعد رتبة أمير مئة، ويكون تحت امرة من يتولاها أربعين فارس) ، (العبادي،2021، 80) من بني أيوب في الدولة المملوكية، (المقريزي، 1997،261/2) وهذه سياسة اتبعها المماليك في إدراج عناصر من الأسرة الايوبية داخل النظام العسكري المملوكي، وهي بذلك أعطت مناصب رمزية دون التنازل عن السلطة الحقيقية.

ومن بقايا الأمراء الأيوبيين من الجيل المتأخر، والذي بقي لهم نفوذ محلي محدود بعد سيطرة المماليك، الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن الملك المؤيد صاحب حماه فبعد دخوله دمشق سنة (742هـ/1341م) استدعاه السلطان الملك الأشرف كجك بن السلطان الناصر (741-742هـ/1341-1342م)، وجعله أمير مئة وهي رتبة عسكرية في النظام المملوكي، كما أطلق له من

دخل مدينة حماه مئة ألف درهم في كل سنة ،فأصبح يركب بموكبين تعبيرًا عن المكانة الجديدة التي حظي بها داخل البنية العسكرية المملوكية(الصفدي ،2000، 160/6) وكذلك الأمير نور الدين بن الأفضل علي بن الحسن بن علي وهو ابن أخ الملك المؤيد أسماعيل، فقد تولى إمرة طبلخانة ، وكان يتمتع بمكانة اقتصادية جيدة من خلال امتلاكه إقطاعًا وجواري لكنه لم يطل به العمر فقد توفي في ريعان شبابه سنة(749هـ/1348م) وله أربع وعشرون سنة.(الصفدي ،2000، 230/20)

كما تمثل ترجمة الأمير أسد الدين بن الأوحد أبو بكر بن يوسف بن شادي(ت757هـ/1356م) نموذجًا آخر لاستمرار الأمراء الأيوبيين في تولي المناصب العسكرية، كان أحد أمراء الطبلخانة بدمشق، وشارك مع ركب الحج سنة (755هـ/1354م)الى أن جاء مرسوم من السلطان الناصر حسن بأن يتوجه الى صفد(مدينة فلسطينية تقع في شرق الجليل الأعلى على ارتفاع2788 قدما عن سطح البحر) (النهان ،2006، 48) ما يدل على استمراره في العمل ضمن البنية العسكرية والإدارية للدولة المملوكية.(ابن حجر العسقلاني، 1930، 469/1)

2- **سياسة المماليك الوظيفية تجاه الموظفين السابقين**

استحوذت النظم الإدارية في مصر في العصر المملوكي على درجة كبيرة من الدقة والاتقان في العمل، فقد حكم المماليك مصر بنظام إداري محكم، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة المماليك العسكرية وحرصهم على استتباب الأمن والنظام، فضلًا عن السيطرة على أمور الحكم والإدارة في مصر(نوري، ،2014، 85)،وذلك من خلال الاعتماد على أصحاب الخبرة والكفاءة ، وقد نجحت هذه السياسة في إدارة البلاد وتسيير مصالح الناس.(العبادي، ،2021،144)

من خلال النصوص التي وردت في المصادر نجد استمرار بعض الموظفين الذين كانوا يعملون في العهد الأيوبي وبقائهم في العهد المملوكي، وهذا يدل على أن الدولة المملوكية لم تتخلى عن أصحاب الكفاءات الإدارية والعلمية، إيمانًا منها بمقدرتهم الإدارية واستمرارًا على نهج من سبقهم من الأيوبيين، وهم بهذا عملوا على المحافظة على استقرارهم الإداري ريثما يقومون بالتعديلات والاستحداثات لبعض الوظائف.

ونظراً لاعتماد الدولة على نظام إداري مستوحى من النظام الأيوبي فكان لابد من الاعتماد على كُتاب الإنشاء الذين كانوا ضمن السلك الإداري الأيوبي؛ فنجد استمرار للموظفين السابقين بوظائفهم، منهم الكاتب كمال الدين بن العجمي أحمد بن عبد العزيز بن محمد(ت666هـ/1267م) الذي كان يعمل في كتابة الإنشاء منذ عهد الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي صاحب الشام(634-658هـ/1236-1260م) (الزركلي،2002، 152/1) ثم تولى كتابة الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس(658-676هـ/1259-1277م).(الصفدي ،2000، 44/7)

وكذلك استمرار الكاتب والوزير إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الأسعردي(ت693هـ/1293م) كان يعمل في ديوان الانشاء في عهد الصالح نجم الدين أيوب(637-

647هـ/1240-1249م) (الصفدي،2000 ،64/6)، ثم تولى الوزارة مرتين للمنصور قلاوون(678-689هـ/1279-1290م)(العيني ، 2010، 255/3)،كما حرص المماليك على تقريب وتعيين المقربين من الأيوبيين؛ يقينًا منهم بأن الحكم والإدارة الأيوبية كانت إدارة دقيقة في قراراتها، فنجد أحد التجار المقربين من الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد ، ويدعى وجيه الدين بن سويد محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد (ت670هـ/ 1271م)، كان من خواص الناصر يوسف ، وعندما تولى الملك الظاهر بيبرس قربه اليه وجعله (البرزالي، 2006م، 258/1-259) ناظر أوقافه (وهو الشخص المسؤول عن الأوقاف، والنظر في الأموال ونفقاتها والعمارة والتنمية، فضلا عن محاسبة المستأجرين. (الحجي، 1983، 421)

ومن الشخصيات البارزة التي كانت تعمل في خدمة الجيش الأيوبي بمصر الكاتب عبد الله بن ابي الياسر المعروف بأبن العميد(ت672هـ/1273م) في عهد الناصر يوسف الأيوبي الذي أستمر الى عهد الظاهر بيبرس، وأضاف إليه جيش الشام، فحسده بعض نواب ديوان الجيش، وزورو عنه كتاباً، مما استوجب اعتقاله وسجنه مدة خمسة عشر سنة. (المقريزي، 2006م،3/13-14)

ومن الاداريين الذين عملوا في الدولة الأيوبية، واستمروا بالعمل في الدولة المملوكية الصاحب ابن وداعة عبد العزيز بن منصور بن محمد(ت666هـ/1267م) الذي كان مشدًا للدواوين (وهو المسؤول عن تفتيش وضبط حسابات الدواوين) (دهمان، 1990، 95) في عهد الملك الناصر يوسف بدمشق، وعندما انتقل الحكم الى المماليك، وتولى الظاهر بيبرس السلطة ولاه وزارة الشام (ابن حجر العسقلاني،3/130-132)، الا أنه صودر وعوقب بسبب خلاف وقع بينه وبين نائب السلطنة. (الصفدي، 2000، 18/ 346)

وحتى تستمر الدولة المملوكية في تسيير العملية الإدارية، كان لابد من التمسك بالموظفين السابقين لاسيما ذوي الكفاءة والأمانة، منهم الأمير لاجين سابق الدين العمادي(ت690هـ/1291م)، كان متقدماً في أيام الصالح إسماعيل (حكم مرتين الأولى 635هـ/1237م والثانية 637-643هـ/1349-1245م)، وبعد انتقال الحكم الى المماليك تولى نيابة مدينة قوص(من المدن المصرية الكبرى تقع في الجهة الشرقية من النيل ،(الحميري،484)

في عهد المعز أيبك (648-654هـ/1250-1256م)،ثم تولى بلبيس (من اقدم المدن التاريخية، تقع على طريق الشام بينها وبين الفسطاط بمصر عشر فراسخ)، (ياقوت الحموي ،1977 ، 479/1)،وعندما تولى السلطة الظاهر بيبرس أعتمد عليه ووثق به.(الصفدي ، 2000 ،295/24)

ومن كُتاب الدرج (وهو المسؤول عن كتابة المكاتبات الرسمية الخاصة بالسلطان، ويساعده بذلك كتاب الدست) (القلقشندي، 1987، 30/4) أيضا شمس الدين يوسف بن إبراهيم بن قريش(ت680هـ/1281م) الذي كتب للصالح نجم الدين أيوب ولمن بعده. (اليونيني ،1992، 133/4).

3- سياسة المماليك الوظيفية تجاه العلماء والقضاة

ما يميز العهدين الأيوبي والمملوكي الترابط الوثيق في البنية الإدارية والعلمية، وكان للعلماء دوراً بارزاً في هذا الترابط، فكانوا ركيزة أساسية في استقرار الدولة واستمرار مؤسساتها، لذلك حرص المماليك على الاستفادة من خبراتهم، فضلا عن مكانتهم العلمية المرموقة، فنرى حرص سلاطين المماليك لمن يشغل منصب القضاء أن تكون له خبرة ودراية بشؤون القضاء، وممن حنكته السنون وأيدته التجربة وأحكمته الأمور(نوري،2014، 250) ، فمن العلماء الذين استمر عطاؤهم وخدماتهم من العهد الأيوبي الى المملوكي قاضي القضاة ومفتي الإسلام تقي الدين بن رزين الحموي محمد بن الحسين(ت680هـ/1281م) الذي تولى بيت المال في بلاد الشام على عهد الناصر يوسف الأيوبي ، وعندما هجم التتار على دمشق سنة 658هـ/1260م سافر الى مصر، وتولى التدريس فيها ، كما تولى القضاء في القاهرة وأعمالها، وأضيف اليه مصر وأعمالها فيما بعد، كما تولى التدريس بقبة الشافعي(وهي قبة أنشأها الناصر صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة سنة566هـ/1170م، وقد أُلحقت بضريحه بالقرافة)(سلام،110) والمدرسة الصالحية (إحدى مدارس الشافعية بدمشق، تعرف بتربة أم الصالح أسماعيل تقع غربي الطيبة والجوهرية الحنفية وقبلي الشامية الجوانية)، (علي، 80/6)

والظاهرية (وهي المدرسة التي بناها الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بجوار الجامع الاموي بدمشق)،(علي ،81/6) بين القصرين (الصفدي ،2000، 15/3-16؛ المقريزي ،2006، 311/5).

وبما أن الدولة المملوكية كانت في مرحلة التأسيس، كان من الضروري الحفاظ على استقرار الدولة، من خلال ادامة الصلة مع الجهاز الإداري الأيوبي بالحفاظ على موظفي الجهاز الإداري ، ومن هؤلاء الموظفين القاضي احمد بن عبد الصمد بن عبدالله بن أحمد المعروف بقاضي عجلون، الذي كان يحظى بمكانة كبيرة عند الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد صاحب الشام، فأقطعه عدة قرى، ونضير خدمة قدمها للظاهر بيبرس في عهد الناصر يوسف ، عينه وكيلاً لبيت المال في بلاد الشام(صاحبها مسؤول عن ما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته ،ويتولى هذه الوظيفة ذوي الهيبة من شيوخ العدول، (القلقشندي، 1987، 37/4، 559)، كما أسند له التدريس في المدرسة الشامية البرانية(وهي المدرسة التي بنتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي، تعد من أكبر المدارس التي عُرفت بأوقافها الواسعة وكثرة مدرسيها) ، (النعيمي ، 1990، 208/1)، وسرعان ما صرفه عنها ليتولى في آخر عمره قضاء دمياط (الصفدي ، 2000، 43/7؛ اليونيني ،1992، 4/ 101-102).

فضلاً عن قاضي القضاة الخضر بن الحسن بن علي الزرزاري السنجاري (686هـ / 1287م) الذي مثل احد النماذج البارزة للتحول الوظيفي؛ إذ تولى قضاء مصر في عهد الصالح نجم الدين أيوب، وبقي مستمراً الى عهد الظاهر بيبرس، ثم عُزل من منصبه، وفي عهد الملك السعيد بن الظاهر بيبرس (676-678هـ/1277-1279م)

تقلد الوزارة، وعندما تولى علم الدين الشجاعي المنصوري ، (وزير مصر ومشد دواوينها، ونائب السلطنة فيها، عرف بظلمه وجبروته وشراسة أخلاقه ت693هـ/1292م)، (الصفدي ، 2000، 289/15) سعى في عزله، ثم أُعيد مرة أخرى للوزارة، مع استمرار محاولات الشجاعي لعزله، ثم تولى قضاء القاهرة والوجه البحري، وتوفي بعد عشرين يوماً وقيل انه تسمم (اليونيني،1992، 320-319/4).

الخاتمة والنتائج:

1- التحول الوظيفي من العهد الأيوبي الى العهد المملوكي حقق تنمية سياسية واجتماعية من خلال استيعاب أُمراء البيت الايوبي ودمجهم بالدولة الجديدة، بالتالي كسبت الدولة ولاء الرعية المرتبطة بالبيت الايوبي، وقلل من احتمالية المعارضة والتمرد ، وعزز من الاستقرار السياسي الذي يُعد شرطاً أساسيا للأنشطة الاقتصادية والإدارية، بالتالي عزز من الثقة بالدولة المملوكية.

2- حقق التحول الوظيفي تنمية إدارية من خلال الاحتفاظ بذوي الخبرة والكفاءة من الموظفين العاملين في الإدارة، بالتالي استمرارية في العمل المؤسسي والإداري.

3- ساهم التحول الوظيفي في تحقيق تنمية اقتصادية، فالإبقاء على الموظفين السابقين أو الاستعانة بهم وفر للدولة تكلفة التدريب لكوادر إدارية جديدة، فضلا عن الخبرة المتراكمة في إدارة الموارد، فعلى عاتقهم تقع مسؤولية تنظيم الخراج والإقطاعات والمكاتبات.

4- السياسة التي اتبعها سلاطين المماليك عززت الثقة بالنظام الجديد ، من خلال احتوائهم للماضي وتوظيفه لصالح المستقبل، وبذلك أصبحت الوظيفة العسكرية والإدارية أداة لتحقيق التنمية.

قائمة المصادروالمراجع

- البرزالي ،علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد،(2006م) ،المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى ،المكتبة العصرية، (بيروت).
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري ،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،تحقيق ، محمد محمد أمين، تقديم ، سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية.
- ابن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي بن محمد بن محمد،(1930م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الطبعة الأولى ،دائرة المعارف العثمانية.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله، (د،ت)، معجم البلدان، قدم لها ، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي ،(بيروت)
- الحميري، محمد بن عبد المنعم،(1980)،الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق ، إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت).
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله،(2000)، الوافي بالوفيات ، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت).

- العيني ،بدر الدين محمود،(2010م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق، محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة).
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد،(1987)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،تحقيق، يوسف علي الطويل، دار الفكر ، (دمشق).
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر،(2006)،المقفى الكبير، تحقيق، محمد اليعلاوي ،الطبعة دار الغرب الإسلامي، (بيروت).
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر ،(1997)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق ، محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ،دار اكتب العلمية، (بيروت).
- النعيمي ،عبد القادر بن محمد الدمشقي ،(1990)،الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية.
- اليونيني ، قطب الدين أبو الفتح موسى، (1992)،ذيل مرآة الزمان، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة) .

- **المراجع الثانوية**

- الحجي، حياة ناصر،(1983)، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده ،مكتبة الفلاح، (الكويت).
- دهمان. محمد احمد، (1990)، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوك، دار الفكر المعاصر، (بيروت).
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد ،(2002)، الاعلام، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين.
- سلام ،محمد زغلول(د.ت)، الادب في العصر المملوكي (648-783هـ/1250-1382م)، دار المعارف،(القاهرة).
- علي ، محمد كرد، (د.ت) ،خطط الشام ، الطبعة الثانية، (دمشق).

الاطاريح والرسائل

- العبادي ، نهال عبد الوهاب حامد،(2021)، الوظائف الإدارية والعلمية في العصر المملوكي من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي (764هـ/1362م) دراسة كمية، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب.
- نوري ، مروان سالم،(2014)، نظم الحكم والإدارة في مصر في العصر المملوكي، أطروحة دكتوراه، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الدوريات

النبهان ، عبد الآله،(2006)، غوامض الصحاح صلاح الدين بن أيبك الصفدي 696-764هـ،العدد (101)

List of sources

- Al-Barzali، Alam al-Din Abu Muhammad al-Qasim ibn Muhammad (2006 CE)، Al-Muqtafi 'ala Kitab al-Rawdatayn al-Ma'ruf Tarikh al-Barzali، edited by Omar Abd al-Salam Tadmur، First Edition، Al-Maktabah al-'Asriyyah (Beirut) .
- Ibn Taghri Bardi، Yusuf ibn Abdullah al-Zahiri، Al-Manhal al-Safi wa al-Mustawfi ba'd al-Wafi، edited by Muhammad Muhammad Amin، introduction by Saeed Abd al-Fattah Ashour، Egyptian General Book Organization.

- Ibn Hajar al-'Asqalani، Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Muhammad (1930 CE)، Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah، First Edition، Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyyah .
- • alhamwy, shihab 'abu eabdallah yaqut bin eabd allah, (da,t), muejam alsiybi, qadim laha , muhamad eabd alrahman aldiyn almareshali, dar ahya' alturath alearabii ,(birut)

• alhamiri, muhamad bin eabd almuneim,(1980),alruwd almietar fi khabar al'aqtar,tahqiq , 'iihsan eabaas, altabeat althaaniatu, muasasat nasir lilthaqafati,(birut)

- Al-Safadi، Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (2000)، Al-Wafi bi al-Wafayat، edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi (Beirut).
- Al-Ayni، Badr al-Din Mahmud، (2010)، The Pearl Necklace in the History of the People of the Time، edited by Muhammad Muhammad Amin، National Library and Archives، (Cairo).
- Al-Qalqashandi، Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Ahmad، (1987)، The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition، edited by Yusuf Ali al-Tawil، Dar al-Fikr، (Damascus).
- Al-Maqrizi، Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir، (2006)، The Great Rhymed Poem، edited by Muhammad al-Ya'lawi، Dar al-Gharb al-Islami، (Beirut)
- Al-Maqrizi، Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir، (1997)، Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk (The Path to Knowledge of the Dynasties of Kings)، edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta، first edition، Dar Iktub al-Ilmiyya، (Beirut).
- • alnueaymi ,eabd alqadir bin muhamad aldimashqi ,(1990),almadaris fi tarikh almadarisi, tahqiqu, 'iibrahim shams aldiyn, dar alkutub aleilmiati.
- Al-Yunini، Qutb al-Din Abu al-Fath Musa، (1992)، Dhayl Mir'at al-Zaman (Supplement to the Mirror of Time)، second edition، Dar al-Kitab al-Islami، (Cairo).

Secondary References

- Al-Hajji، Hayat Nasir، (1983)، Al-Sultan al-Nasir Muhammad ibn Qalawun wa Nizam al-Waqf fi 'Ahdhihi (Sultan al-Nasir Muhammad ibn Qalawun and the Waqf System in His Era)، Maktabat al-Falah، (Kuwait).
- Dahman، Muhammad Ahmad، (1990)، Mu'jam al-Alfaz al-Tarikhiyya fi al-'Asr al-Mamluk (Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era)، Dar al-Fikr al-Mu'asir، (Beirut).
- Al-Zarkali، Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad، (2002)، Al-A'lam (The Biographies)، fifteenth edition، Dar al-'Ilm lil-Malayin.
- Salam، Muhammad Zaghloul (n.d.)، Literature in the Mamluk Era (648-783 AH/1250-1382 CE)، Dar al-Ma'arif، (Cairo)
- eali , muhamad kirda, (d.t) , khatat alshaam , altabeat althaaniatu, (dimashqa).

LettersS and Dissertations

- Al-Abadi، Nihal Abdel Wahab Hamed، (2021)، Administrative and Scientific Positions in the Mamluk Era as Reflected in Al-Safadi's Al-Wafi bi'l-Wafayat (764 AH/1362 CE): A Quantitative Study، PhD dissertation، University of Mosul، College of Arts.
- Nouri، Marwan Salem، (2014)، Systems of Governance and Administration in Egypt during the Mamluk Era، PhD dissertation، University of Tikrit، College of Education for Humanities.

The transformations of the Jobs during the Ayyubid and Mamluked Eras،and their Effects on Achieving Development (648-923 A.H /1250-1517 A.C)

Dr. Nehal Abd-ALWahab Hamid
College of Arts- University of Mosul
Nehal.hamid@Uomosul.edu.iq

Keywords: Officials، Experience، Ayyubids، Development، Mamluks

Summary:

The political system in Egypt underwent a significant transformation from the Ayyubid to the Mamluk era. Despite this، the Mamluks were careful to retain a number of Ayyubid princes in important military positions، granting them military ranks such as Commander of a Hundred (Amir Mi'ah) and Commander of the Drum Corps (Amir Tablkhana)، while maintaining actual power in their hands. This was intended to quell any potential future rebellions، as well as to absorb existing officials، scholars، and judges working in the Ayyubid state. This demonstrates the extent to which the Mamluks relied on past experience to maintain political، administrative، and economic stability.

This study examines the administrative practices from the Ayyubid to the Mamluk periods، focusing on how the Mamluk state interacted with certain Ayyubid princes and the replacement of previous officials، including scholars، judges، and administrators.

The research is structured around three main themes: the financial advancement of officials under the Ayyubids، the professional advancement of accountants، and the political advancement of officials and judges.